مثل أكتب إذن بتقدير الكسرة يلزم الخروج من الكسرة الحقيقية إلى الضمة
الحقيقية قيل عليه لزم الخروج من الكسرة إلى الضمة مع أن بينهما حرف
كاف فأجاب ولا اعتبار للكاف لأن الحرف الساكن
لا يكون حاجزاً حصيناً عندهم لأنهم شبهوا الساكن مرة بالميت
ومرة بالمعدوم ومن ثمة أي من أجل أن الحرف الساكن ليس بحاجز قوي (أي الصرفيون)
يجعلوا أو قنية ياء لتطرف الواو وكسرة ما قبلها وهو القاف والتاء طارئة
ويقال قنية مع وجود النون الساكنة بينهما ولو كان حاجزاً قوياً
لما قلبوها علمنا أنه ليس بحاجز قوي وقيل يضم همزة الوصل إذا كان
عين المضارع مضموماً للاتباع أي لاتباع حركة الهمزة حركة العين
قيل عليه أنتم قلتم أن الكسرة أصل في همزة الوصل وفتح ألف أيمن
في أيمن الله مع كونه للوصل أجاب بقوله لأنه أي الأيمن جمع يمين ألفه
للقطع لا للوصل ثم جعل همزته للوصل في الإسقاط حالة الدرج لكثرته
أي لكثرة استعماله وإنما سميت هذه الهمزة همزة الوصل لأنه يتوصل بها إلى النطق
بالساكن وقيل إنما سميت همزة الوصل لسقوطها في الوصل وهو ضعيف
وقيل عليه أيضاً أنتم قلتم أن الكسرة أصل في همزة الوصل مع أن همزة الوصل
همزة وصل عند سيبويه وهو مفتوح فأجاب بقوله وفتح ألف التعريف
مع كونها همزة وصل لكثرة استعماله كما حذف ألف أيمن حالة الدرج
لكثرة استعماله ففتحوها للتخفيف وأما عند الخليل الألف أيضاً ليست همزة وصل
بل مع اللام للتعريف كهل وبل وإنما حذف في حال الدرج للتخفيف لكثرة

الساكن صح

لما قلبوها

لكثرته أي لكثرة استعماله صح

فإن اتحاد صدورهما في مثل أحمد
اعلم أنهم اختلفوا في حرف
التعريف فعند البعض الألف
واللام معاً للتعريف صح

لكثرة استعماله فإذا ابتدأ بها رد إلى أصلها فإن قيل لم أطلق الألف على
الهمزة قلنا لتقارب مخرجيهما أو عند البعض اللام فقط وعند البعض
الألف فقط ولكل منهم متمسك لا يليق ذكرها ههنا والمص اختار
قول من قال أن حرف التعريف الألف فقط حيث قال وفتح ألف التعريف
وأورد عليه بأن ما ذكرتم من أن الهمزة مكسورة إذا كان ما بعد حرف المضارعة
ساكناً ويكون عين المضارعة غير مضموم منقوض بأكرم لأنه مأخوذ من
يكرم وما بعد حرف المضارعة من يكرم وهو الكاف ساكن وعين المضارعة
ليس بمضموم فوجب أن يقال في الأمر المأخوذ منه إكرم بكسر الهمزة و
فأجاب بقوله وفتح ألف أكرم لأنه ليس من القلامر وهو الهمزة
المجتلبة بل ألف قطع محذوف من تأكرم أي لا نسلم أن ما بعد حرف المضارعة
منه الكاف بل الهمزة الأصلية وحذفت الأصلية لاجتماع الهمزتين
في أكرم إذ المضارع هو الماضي بزيادة حروف أتين من غير حذف شيء
إلا أن الهمزة لما حذفت من المتكلم وحده حذفت من البواقي وإن لم يكن
فيها توالي الهمزتين طرداً للباب فإذا أرادوا منه الأمر حذفوا حرف المضارع
وأعادوا الهمزة الأصلية وأبقوها على حركتها الأصلية فإذا كان كذلك
لا يكون همزة أكرم همزة وصل بل همزة قطع فلا يرد السؤال لأن كلامنا في همزة
الوصل لا في همزة القطع قيل عليه أن همزة الوصل تسقط في الدرج فلم كتبوها
في الخط فأجاب بقوله لا تحذف الألف الوصل في الخط وإن لم يتكلم في التلفظ
حالة الدرج حتى لا يلتبس الأمر من علم بالتخفيف بأمر علّم بالتشديد فلدفع الالتباس

Copyright King Saud University